International
SMART Journal
International SOCIAL MENTALITY AND RESEARCHER THINKERS Journal
e-ISSN: 2630-631X

RESEARCH ARTICLE
BASIC ISLAMIC SCIENCES

İslam Mezheplerini Yakınlaştırma Faaliyetleri ve Önemi: Tarihî Temeller, Çağdaş Yaklaşımlar ve Gelecek Perspektifleri

Activities for the Rapprochement of Islamic Schools of Thought and Their Significance: Historical Foundations, Contemporary Approaches, and Future Prospects

ÖZET

İslam mezheplerini yaklaştırma (takrîbü'l-mezâhib) faaliyetleri, Müslüman ümmetin vahdetini güçlendirmek, fıkhî meselelerde ortak zeminleri belirlemek ve dış tehditlere karşı müşterek direnç oluşturmak bakımından stratejik bir zorunluluktur. Bu çalışma, mezheplerin tarihî teşekkülünü, imamların karşılıklı ilişkilerini ve Şii-Sünni mensuplarının asırlarca süren sulh içinde birlikte yaşama tecrübesini delillerle incelemekte; günümüzdeki yapay tefrikaların emperyal kökenlerini ortaya koymakta; tekfîr cereyanlarının mezhep dışı ve vatansız bir sapma olduğunu vurgulamaktadır. Vahdet kavramı merkezli bir vizyon sunarak, özellikle İslam dillerinin ve Kur'an alfabesinin yaklaştırılmasını temel unsur olarak ele almakta; adaletin tesisinde mezhepler arası yakınlaşmanın rolünü tahlil etmektedir.

Anahtar Kelimeler: takrîbü'l-mezâhib, mezhepler arası yakınlaşma, ümmet vahdeti, adalet, tekfîr, Kur'an alfabesi, dil yaklaştırması, Bediüzzaman Said Nursi, Risale-i Nur.

ABSTRACT

Activities of rapprochement between Islamic schools of thought (taqrīb al-madhāhib) represent a strategic necessity to strengthen the unity of the Muslim Ummah, establish common ground in jurisprudential issues, and form a collective resistance against external threats. This study examines the historical formation of schools, mutual relations among imams, and the centuries-long peaceful coexistence experience of Shiite and Sunni followers with historical evidence; exposes the imperial origins of contemporary artificial divisions; and emphasizes that takfīr movements are a sectless and stateless deviation. Centered on the concept of unity, it particularly highlights the rapprochement of Islamic languages and revival of the Qur'anic alphabet as a fundamental element, while analyzing the role of rapprochement in establishing justice .

Keywords:taqrīb al-madhāhib, rapprochement between schools, Ummah unity, justice, takfīr, Qur'anic alphabet, language rapprochement, Bediüzzaman Said Nursi, Risale-i Nur.

Abdulkadir Aydoğan [1]
Osama Gado [2]
Ali Alaidi [3]

How to Cite This Article
Aydoğan, A., Gado, O. & Alaidi, A. (2026). İslam Mezheplerini Yakınlaştırma Faaliyetleri ve Önemi: Tarihî Temeller, ÇağdaşYaklaşımlar ve GelecekPerspektifleri. *International Social Mentality and Researcher Thinkers Journal*, (Issn:2630-631X) 12(4), 492-497. DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.21645513

Arrival: 07 May 2026
Published: 31 July 2026

Social Mentality And Researcher Thinkers is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

(أنشطة تقريب المذاهب الإسلامية وأهميتها: الأسس التاريخية والمقاربات المعاصرة والآفاق المستقبلية)

الملخص

تُعدّ أنشطة تقريب المذاهب الإسلامية (تقريب المذاهب) ضرورة استراتيجية لتعزيز وحدة الأمة الإسلامية، وتحديد الأرضية المشتركة في المسائل الفقهية، ومواجهة التحديات الخارجية بجبهة موحدة. يتناول هذا البحث نشأة المذاهب، وعلاقات الأئمة المتبادلة، وتجربة العيش المشترك السلمي بين أتباع المذاهب الشيعية والسنية عبر القرون بدلائل تاريخية، مع كشف الفتن المصطنعة المعاصرة كخطط إمبريالية، كما يؤكد أن حركات التكفير ليست مرتبطة بمذهب معين، بل هي انحراف لا تتعلق بمذهب أو وطن، يقدم البحث رؤية تحفيزية قائمة على مفهوم الوحدة، مع التركيز الخاص على تقريب الخطاب الإسلامي وإحياء الأبجدية القرآنية كعامل أساسي في التقريب، وتحليل دور التقريب في إقامة العدل. كما يقدم البحث خريطة طريق عملية لتنفيذ الوحدة في الظروف السياسية الراهنة، مع التركيز على الدور الشعبي والمؤسسي.

الكلمات المفتاحية: تقريب المذاهب، التقارب بين المذاهب، وحدة الأمة، العدل، التكفير، الأبجدية القرآنية، تقريب اللغات، بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة النور.

أولاً- تعريف تقريب المذاهب الإسلامية

[1] MEB, Öğretmen, Uluslararası Medine Üniversitesi, Siyâset-i Şer'iyye ve'l-Kadâ Tezli Yüksek Lisans Mezunu, Türkiye. ORCID: 0000-0003-4115-9109.
[2] Prof. Dr., Şeriat ve İslam Araştırmaları Fakültesi Eski Dekanı, El-Zehra Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Mısır.
[3] Prof.. Dr. Uluslararası Medine Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Kuala Lumpur, Malezya

©Copyright 2021 by Social Mentality And Researcher Thinkers Journal

تقريب المذاهب الإسلامية: هو مفهوم يعبر عن الجهود المبذولة لتقريب وجهات النظر والمذاهب الإسلامية (خاصة بين السنة والشيعة)، من خلال إبراز المشتركات، تعزيز الوحدة الإسلامية، وتقليل الخلافات الفرعية دون إلغاء التنوع المذهبي[4]. لا يهدف التقريب إلى إذابة المذاهب أو إجبار أحدها على الآخر، بل يسعى إلى تحقيق التقارب بين أتباع المذاهب الإسلامية ليتعرف بعضهم على بعض، ويبنوا التآلف والأخوة الدينية[5]. يركز على المبادئ الإسلامية المشتركة الثابتة والأكيدة مثل أصول الدين، العبادات الأساسية، والقرآن والسنة[6]. والخلافات الفقهية الفرعية بين المذاهب رحمة للأمة،وتشخيص المشتركات لتجنب التباعد والتفرقة[7]. تعزيز الوحدة الإسلامية أمام التهديدات الخارجية، مع نبذ التعصب المذهبي والطائفية[8].

ثانياً- مقدمة في أهمية تقريب المذاهب الإسلامية

شكّل العالم الإسلامي عبر التاريخ نسيجاً غنياً بتعدد المذاهب، كانت هذه التعددية مصدراً للعمق الروحي والفقهي للأمة، وفي الوقت نفسه رحمة تعزز وحدتها[9]. ومع ذلك، يتم اليوم تضخيم الفروق المصطنعة في ظل هذه الرحمة، مما يهدد مستقبل الأمة المشترك[10]. التقريب هو الرد الأقوى على هذه الفتن؛ فهو لا يهدف إلى محو الاختلافات، بل إلى اللقاء في المعتقدات والعبادات المشتركة، وبالتالي تعزيز مقاومة الأمة وتضامنها[11]. أمر القرآن الكريم {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: 103) يؤكد القرآن الكريم أن هذا التقريب واجب إلهي، والحوار بين المذاهب يبني جسوراً بين السنة والشيعة، ويبرز المشتراكات الأساسية؛ فيجعل الأمة أقوى أمام التهديدات الخارجية وأقرب إلى السلام الداخلي[12]. في هذا السياق، التقريب ليس مجرد جهد علمي، بل هو خطوة استراتيجية لا غنى عنها لإحياء الأمة من جديد[13].

ثالثاً- تطور تقريب المذاهب تاريخياً: من المراحل المبكرة إلى التحول المؤسسي

نشأ مفهوم تقريب المذاهب في التاريخ الإسلامي المبكر كاتجاه موجود، إلا أنه تطور إلى حركة نظامية في القرن العشرين[14]. يُلخص التطور التاريخي كالتالي:

1- المراحل المبكرة (العصور الوسطى وما قبلها)

بدأت فكرة التقريب مع تشكل المذاهب، وظهرت الاختلافات التي كانت في غالبها فقهية، كما ظهرت الخلافات السياسية التي عمقت الانقسامات[15].

في العصور الوسطى، استخدم بعض العلماء المصادر السنية في أعمالهم الشيعية، مما يُعد محاولة تقريب غير نظامية[16]، على سبيل المثال، في عصر المأمون العباسي (حكم 198-218 هـ)، عقد مجالس مناظرات بين علماء المذاهب المختلفة بحضوره، مما ساهم في تقريب الآراء[17] . خلال العصور الوسطى، شهدت المناظرات والمجادلات بين المذاهب تطوراً نحو التقارب، حيث كانت تهدف إلى مغالبة الخصم لكنها أدت إلى فهم مشترك، كما في الكتابات التي جمعت بين الروايات السنية والشيعية[18].

2- القرن التاسع عشر وبداية العصر الحديث

كان جمال الدين الأفغاني رائداً للتقريب الحديث في مجلة "العروة الوثقى"، داعياً لوحدة مذهبية ضد الإمبريالية[19]. سعى الأفغاني إلى جمع أهل السنة والشيعة في إطار وحدة إسلامية جامعة، معتمداً على مبادئ مثل "الاتحاد الإسلامي" كتضامن سياسي-ثقافي، و"العودة إلى القرآن" كمصدر للوحدة، و"المقاومة في وجه الاستعمار" كعدو مشترك[20]. كانت جهوده فردية ممتازة، وأنشأ تياراً إصلاحياً وحدوياً جديداً لم يقف عند جمع أهل السنة فقط، بل جمع أهل السنة مع أهل التشيع لتحقيق مصالح الجميع[21].

3- النصف الأول من القرن العشرين

تأسست "دار التقريب بين المذاهب الإسلامية" في القاهرة عام 1947م، بمبادرة محمد تقي القمي (شيعي)، بدعم علماء سنة مثل محمود شلتوت وعبد المجيد سليم[22]، نشرت مجلة "رسالة الإسلام"، وأعدت أعمالاً مشتركة مثل مناسك الحج. فتوى شلتوت عام 1959م بجواز التعبد بالمذهب الجعفري كانت قمة التقريب، ويرى الدكتور وهبة الزحيلي وفقه الإمامية وإن كان أقرب إلى المذهب الشافعي، فهو لا يختلف في الأمور المشهورة عن فقه أهل السنة إلا في سبع عشرة مسألة تقريباً[23]

4- النصف الثاني من القرن العشرين والعصر الحالي

---

[4] المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 1990، https://taqrib.ir/ar/page/التعريف-بالمجمع
[5] الزحيلي، وهبة، 1989، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ج. 1، ص. 28-35
[6] برانر، راينر، 2017، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين، أرشيف إنترنت.
[7] الجزيرة نت، 2008، التقريب بين المذاهب الإسلامية.
[8] ويكي شيعة، 2025، التقريب بين المذاهب الإسلامية.
[9] القرضاوي، يوسف، 2005، مبادئ تقريب المذاهب في الإسلام، نسيل ياينلاري، إسطنبول، ص. 53-55
[10] الميلاد، زكي، تاريخ غير محدد، مفهوم التقريب بين المذاهب الإسلامية.
[11] الزحيلي، وهبة، 1989، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ج. 1، ص. 28-35.
[12] برانر، راينر، 2017، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين، أرشيف إنترنت.
[13] المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، تاريخ غير محدد، التعريف بالمجمع،
[14] الجزيرة نت، 2008، التقريب بين المذاهب الإسلامية.
[15] البغدادي، عبد القاهر، تاريخ غير محدد، الفرق بين الفرق، دار المعرفة، بيروت، ص. 105-108.
[16] بلوت، خليل إبراهيم، 2024، تاريخ المذاهب الإسلامية، كتابة، أنقرة، ص220-222.
[17] أوزوم، إلياس، 1998، التقارب السني الشيعي: تجربة دار التقريب، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 2، ص. 45-046
[18] برانر، راينر، 2017، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين، أرشيف إنترنت.
[19] القرضاوي، يوسف، 2005، مبادئ تقريب المذاهب في الإسلام، نسيل ياينلاري، إسطنبول، ص78-85
[20] حقيميز، جميل، 2018، تقييم أعمال تقريب المذاهب، مجلة البحوث الإسلامية، 2/29، ص288.
[21] أوزوم، إلياس، 1998، التقارب السني الشيعي: تجربة دار التقريب، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 2، ص. 45-47
[22] دائرة المعارف الإسلامية التركية، تاريخ غير محدد، "تقريب المذاهب"،
[23] الزحيلي، وهبة، 1989، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ج. 1، ص 59؛ برانر، راينر، 2017، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين، أرشيف إنترنت.

تأسس "المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية" في طهران عام 1990م، بدعم آية الله علي خامنئي. وذلك بتنظيم مؤتمرات سنوية ومجلة "رسالة التقريب". اليوم يُنظر إلى التقريب كأداة للوحدة ضد الإمبريالية والصهيونية[24]. تطور التقريب من جهود فردية إلى حركات مؤسسية. وكان نجاحه مرتبط بالاستقرار السياسي، لكنه يحمل إمكانية تعزيز وحدة الأمة على أساس المشتركات الإيمانية[25].

رابعاً- جسور الأئمة المتلألئة: شهادات التاريخ الملهمة

كان أئمة المذاهب يعاملون بعضهم باحترام ويجعلون الحوار العلمي أولوية، الإمام أبو حنيفة أحب أهل البيت ودعم الإمام زيد بن علي، وتوفي في السجن عام 150هـ تحت الضغوط السياسية، علاقته بالإمام جعفر الصادق علاقة علمية وثيقة. وقد اعتبر الأئمة الخلافات الفقهية رحمة للأمة. والإمام الشافعي كان تلميذاً للإمام مالك ومدح فقهه. ويُروى أن العلاقة كانت قريبة بين الإمام جعفر الصادق والإمام أبي حنيفة، ويُقال إن أبا حنيفة كان تلميذه. وهذا يعني أن الأئمة الأوائل متفقون.

الأئمة اعتبروا الخلافات "رحمة"، وتجنبوا النقد المتبادل[26].

خامساً- القرآن دستور الأمة المشترك

إن القرآن الكريم هو النص الوحيد الذي يجمع عليه جميع المذاهب الإسلامية، وهو يمثل «الدستور المشترك» للأمة. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103)، وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46). هذه الآيات تجعل الوحدة ليست خياراً سياسياً بل فريضة إلهية ملزمة، والتفرق سبباً للفشل والضعف.

سادساً - التقريب الفقهي العملي (جواز التقليد)

يُعدّ فتوى الإمام محمود شلتوت (رحمه الله) عام 1959م بشأن جواز التعبد بالمذهب الجعفري الإمامي جسراً فقهياً عملياً هاماً. هذه الفتوى تحول التقريب من نظرية إلى تطبيق، وتفتح الباب أمام المسلمين للتعبد بمذاهب بعضهم البعض دون حرج، مما يعزز الثقة المتبادلة بين أتباع المذاهب

سابعاً- العيش السلمي عبر التاريخ: كشف قناع الفتن المصطنعة

المذاهب الشيعية والسنية متفقة في العبادات الأساسية مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج، والآيات القرآنية التي تأمر بهذه العبادات متحدة في الأصول وقد مر معنا أن الشافعي يرى أن الخلاف في الفروع الفقهية بين المذاهب الفقهية السنية والجعفرية والزيدية مثلا في مسائل محدودة، عاش أتباع الجعفري والزيدي والحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي عبادة مشتركة بدون مشاكل. في العصر العثماني اجتمعوا في الحج، وعاشوا في الأندلس بسلام. هذه الاشتراكات دليل على الوحدة[27].

ولقد استخدمت القوى الاستعمارية والإمبريالية الطائفية كسلاح عبر التاريخ الحديث الخلافات المذهبية كأداة لإضعاف الأمة الإسلامية. هذه السياسة مستمرة حتى اليوم من خلال دعم الجماعات المتطرفة وتغذية الخطاب الطائفي عبر الإعلام.

ثامناً- حركة التكفير: انحراف بلا مذهب أو وطن

ترتبط جذور التكفير بفرقة الخوارج، وهي ظاهرة انحرافية استُغلت سياسياً في العصور اللاحقة، ويتطلب فهمها تحليلاً عميقاً للجذور اللاهوتية والسياسية دون تعميم.

التكفير ورم غريب عن روح الإسلام؛ لا علاقة له بالشيعة أو السنة. والتكفيريون ليسوا مرتبطين بمذهب أو وطن؛ هم أدوات القوى الخارجية ليطعنوا الأمة في صدرها، جذوره في الخوارج الذين كفَّروا في الخلافات السياسية، وفي العصر الحديث، أحيته الإمبريالية للاستقطاب؛ لكن العقل السليم يعلم أن هذا الفيروس يُمحى بالوحدة فقط[28].

تاسعاً- الجهود المعاصرة للتقريب: خطوات الوحدة الملموسة

أسبوع الوحدة في ربيع الأول يجمع العلماء لنقل القيم المشتركة إلى الشباب. لقاءات العلماء المتكررة، التركيز على التربية، مشاركة الخبرات، ونقل التراث الحضاري المشترك، هي روح هذه الفعاليات. المجمع العالمي لتقريب المذاهب يؤسس الوحدة بالتمثيل المتساوي والمؤتمرات السنوية. هذه الخطوات هجمات استراتيجية لإيقاف عجلة الإمبريالية[29].

عاشراً- تقريب المذاهب في نظر العلماء: ما يجب على العلماء فعله

تتمتع مجموعة رسالة النور التي كتبها بديع الزمان سعيد النورسي بدور مهم جدًا في تقريب المذاهب، ويرى بديع الزمان اختلافات المذاهب ليست عامل فصل، بل رحمة وثراء للأمة، فعلى سبيل المثال، في "خطبة الشام" يقول: "إلهنا واحد، نبينا واحد، قرآننا واحد، ديننا واحد، قبلتنا واحدة، ربنا واحد... واحد واحد، ألف واحد. في الضروريات الدينية جميعنا مجتمعون". هذا الاقتباس يبرز الاتفاق في الأساسيات الدينية بين أهل السنة والشيعة، فهم متفقون في كل ما ذكر سعيد النورسي.

وفي "المكتوبات" يقول: "أهل السنة والجماعة طريق الصحابة والتابعين؛ في ذلك الطريق المذاهب رحمة، والاختلاف في المشرب فطري". يؤكد هذا أن الاختلافات الطبيعية في المذاهب فطرية وأنها رحمة. في "لاهقةأميرداغ": "وقت الاتحاد الإسلامي الكامل قد حان"، يظهر هذا أن وحدة المذاهب تحقق وحدة الأمة. في "لاهقةبارلا": "فلله الحمد، الهنا واحد، نبينا واحد، كتابنا واحد، ديننا واحد.." يشجع هذا على الحب والتعايش بين المذاهب والحوار. ويقول في: "الشعاعات": "خلافات المذاهب رحمة؛ هذه الرحمة لا تفسد وحدة الأمة، بل تعززها"، يؤكد هذا الاقتباس أن الاختلافات لا تضر بالوحدة، بل هي رحمة، يمكن تطبيق هذه الطريقة من قبل علماء آخرين لتقريب المذاهب. إذا تبنى العلماء النهج القائم على القرآن والسنة في أعمال مثل رسالة النور، يمكنهم تعزيز الحوار بين المذاهب؛ مما يحقق وحدة الأمة الإسلامية ويضمن سيادة العدل،

---

[24] المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، تاريخ غير محدد، التعريف بالمجمع، https://taqrib.ir/ar/page/التعريف-بالمجمع

[25] الجزيرة نت، 2008، التقريب بين المذاهب الإسلامية،

[26] دائرة المعارف الإسلامية التركية، تاريخ غير محدد، "أبو حنيفة"، الزحيلي، وهبة، 1989، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ج. 1، ص. 28-35

[27] بلوت، خليل إبراهيم، 2024، تاريخ المذاهب الإسلامية، كتابة، أنقرة، ص. 200-202؛ أوزوم، إلياس، 1998، التقارب السني الشيعي: تجربة دار التقريب، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 2، ص. 45-48

[28] القرضاوي، يوسف، 2005، مبادئ تقريب المذاهب في الإسلام، نسيل ياينلاري، إسطنبول، ص78-85.

[29] المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، تاريخ غير محدد، التعريف بالمجمع.

يظهر أسلوب بديع الزمان أن العلماء يمكنهم تقريب المذاهب من خلال دمج ثرواتها في دراسات علمية مشتركة، مما يحقق وحدة الأمة الإسلامية[30].

الحادي عشر- تقريب المذاهب من أجل العدالة: دور التقريب في إقامة العدل

يُعدّ تقريب المذاهب الإسلامية عاملاً أساسياً في بناء الوحدة الفكرية التي تمكّن الأمة من إقامة العدل الاجتماعي والسياسي. فالوحدة الفكرية حول المشتركات العقدية والفقهية تُشكّل أرضية صلبة لمواجهة الظلم والفساد، كما أشار القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25) [31].

من الناحية النظرية، يساهم التقريب في تقليل التوترات المذهبية التي تعيق تشكيل مشاريع سياسية واجتماعية مشتركة، فعندما يُنظر إلى الاختلافات الفقهية على أنها رحمة وليست سبباً للفرقة، يصبح من الممكن بناء أنظمة إدارية تعتمد على القيم الإسلامية المشتركة مثل العدل، المساواة، والشورى، وفي هذا الإطار يمكن للتقريب أن يُسهم في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، مثل الفساد والتمييز، من خلال تعزيز الوعي المشترك بين أتباع المذاهب[32].

ومن الناحية التطبيقية، أظهرت التجارب التاريخية (كالعصر العثماني والأندلسي) أن التعايش المذهبي السلمي يُعزّز الاستقرار الاجتماعي ويُمكّن من إقامة عدالة إدارية أفضل، أما في العصر الحديث، فيتطلب تحقيق العدل الاجتماعي والسياسي تفعيل آليات مشتركة بين المذاهب، سواء على المستوى الشعبي أو المؤسسي، لمواجهة التدخلات الخارجية والأزمات الداخلية.

وبالتالي، فإن تقريب المذاهب ليس مجرد مشروع ديني، بل هو استراتيجية سياسية-اجتماعية ضرورية لإحياء مشروع إسلامي موحد قادر على تحقيق العدل في مختلف المجالات.

وبناء العدالة الاجتماعية لا يمكن بناؤها بذهنية تحتقر المذاهب الأخرى غير مذهبها ولا تقبلها، لذلك يجب بيان حجم الاختلاف بين المذاهب الإسلامية وانه لا يؤدي للنزاع والصراع، وعندما نقول تقريب المذاهب نعني أن نطور فهماً يرى الاختلافات ثروة، مع التأكيد على أن المسلمين متحدون في القيم الإيمانية الأساسية، يؤمنون بقرآن واحد ونبي واحد، كذلك لتوفير العدالة السياسية، يجب على أئمة المذاهب البحث عن طرق إدارة المجتمع بقوانين مشتركة والتحدث عنها.

إلا أن أكبر عائق أمام تحقيق العدل هو التفرق المذهبي، لذا وجب القيام بأعمال علمية واجتماعية تقرب المذاهب، فالنضال لنشر العدل صعب جداً؛ ويتطلب النضال ضد الظلم بمشاركة الجميع.

إن المجتمعات الإسلامية تريد العدل، لكن لا يُقدَّم مشروع جاهز ومختبر لتأسيس العدل، أولئك الذين يريدون العدل يجب أن يقدموا مشروعاً معيناً للمجتمع، يعدوه ويختبرونه، إن أكبر عائق أمام تقديم مشروع معين هو الفصل المذهبي في أذهان الناس، والفهم الذي يرى جميع المذاهب خارج مذهبه باطلة يعيق تشكل مشروع وقانون ودستور مشترك، أولاً يجب عزل هذه الفصلات المصطنعة في أذهاننا. لانتصار الخير ولسعادة الإنسانية وسلامتها في الدنيا والآخرة، يجب توحيد المسلمين، وطريق التوحيد هو التوحيد الفكري والذهني، وأهم ذلك تقريب المذاهب[33].

الثاني عشر- الآليات العملية لتحقيق الوحدة في الواقع السياسي الراهن

1- التقريب على المستوى الشعبي: دور الشباب والمرأة والإعلام الرقمي

دور الشباب: يُمثل الشباب جيل المستقبل وقوة التغيير. يجب إشراكهم في برامج تبادل ثقافي ومخيمات مشتركة بين السنة والشيعة، وتنظيم منتديات شبابية سنوية لتعزيز التعارف والتآلف.

دور المرأة: تلعب المرأة دوراً محورياً في التربية الأسرية ونقل ثقافة التقريب إلى الأجيال الجديدة. لذا ينبغي تمكين المرأة المسلمة من المشاركة الفعالة في برامج التقريب الاجتماعية والتعليمية.

وسائل التواصل الاجتماعي: يجب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، إنستغرام، تيك توك، يوتيوب) لحملات رقمية مشتركة تحت شعارات مثل (وحدة الأمة وتقريب المذاهب)، مع إنتاج محتوى قصير ومؤثر باللغات العربية والفارسية والتركية والأوردية يبرز المشتركات الإيمانية والتاريخية.

2- خطوات عملية

الحج: مؤتمر الوحدة السنوي للأمة: يجب تحويل موسم الحج إلى «مؤتمر وحدة سنوي» يجمع العلماء والشباب والنساء لمناقشة قضايا الأمة، وتعزيز التعارف، وإعلان البراءة من الأعداء المشتركين.

المؤسسات الدولية المقترحة: تفعيل منظمة التعاون الإسلامي كأداة فاعلة للتقريب.

إنشاء «سوق إسلامية مشتركة» اقتصادية.

«برلمان إسلامي مشترك».

«محكمة إسلامية عليا» لحل النزاعات المذهبية والسياسية.

قضية فلسطين والقدس: القضية الجامعة: إن قضية فلسطين والقدس هي القضية التي تتجاوز كل الخلافات المذهبية، وتُلزم جميع المسلمين بالوقوف صفاً واحداً. يجب أن تكون هذه القضية محوراً أساسياً في كل جهود التقريب.

---

[30] النورسي، بديع الزمان سعيد، 2010، رسالة النور الكلية، نشر جديد آسيا، إسطنبول، خطبة الشام، ص. 78-82؛ المكتوبات، ص. 448-450؛ لاهقةأميرداغ، ص. 300-350؛ الشعاعات، ص. 185 -188، لاهقةبارلا، ص. 50-57.

[31] القرضاوي، يوسف، 2005، مبادئ تقريب المذاهب في الإسلام، ص67 – 72.

[32] برونر، رايز، 2017 التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين، ص 189-193.

[33] النورسي، بديع الزمان سعيد. (2010). رسالة النور الكلية. *إنوار نشريات* (Envar Neşriyat): إسطنبول (خطبة الشام، ص. 75-85؛ المكتوبات، ص. 446-450؛ اللمعات، ص. 180-182؛ لاهقةأميرداغ، ص. 3؛ الشعاعات، ص. 197- 200؛ لاهقةبارلا، ص. 78-79 – خاصة خطبة الشام عن الوحدة في الأساسيات، والشعاعات عن الخلافات رحمة؛ هذه الطبعة

3 - تقريب اللسان الإسلامي: تقريب اللغات الإسلامية

أكبر سبب لبُعد أبناء الأمة عن بعضهم هو إهمال الترجمة وتعلم اللغات، لذا يجب على الأمة تربية جيل يتعلم اللغات الإسلامية (العربية، الفارسية، الكردية، الأوردية) يبدأ كل مسلم بترجمة الأعمال لتقريب العربية والفارسية والتركية والكردية، السلاجقة الكبرى، وسلاجقة الأناضول، والعثمانيون نظموا أبناء الأمة حسب مواهبهم، وصرفوا قواهم لإبطال قوى الشيطان، سمتهم المشتركة: كتابة التركية بالأبجدية القرآنية، وتقدير العربية والفارسية كلغات رسمية، كتابة التركية بالأبجدية القرآنية سعادة عظيمة، استخدمت الأمم الإسلامية الأبجدية القرآنية للكتابة، فتضاعفت قوة الأمة، ومنذ الحرب العالمية الأولى فقدت وحدة الأبجدية؛ ففرض الروس الكيريلية، والإنجليز اللاتينية، واليوم يستخدم الأتراك ثلاث أبجديات، والكرد كذلك. لكن الأبجدية القرآنية تراث مشترك، يجب على الأتراك والأكراد وكل من ينتسب للإسلام كتابة أعمالهم بالأبجدية القرآنية، علماً أن غالبية الأكراد يكتبون بالأحرف العربية والعثمانيون كانوا كذلك.

مجموعة رسالة النور تحافظ على ثراء التركية بالأبجدية القرآنية، ويُرجى أن تكون خدمة ثانية للأمة، تقريب اللغات خطوة ملموسة للوحدة[34].

الثالث عشر- التقارب الثقافي:تقريب اللغات الإسلامية وإحياء الأبجدية القرآنية

يُعدّ التباعد اللغوي أحد أبرز العوائق أمام التقريب المذهبي. ويمكن أن يساهم تعزيز الترجمة بين اللغات الإسلامية (العربية، الفارسية، التركية، الكردية) واستخدام الأبجدية العربية كأداة ثقافية مشتركة في تسهيل التواصل وتعميق التفاهم بين أبناء الأمة، مما يدعم التقارب المذهبي ويقلل من التوترات الناتجة عن سوء الفهم الثقافي، وهذا التقارب الثقافي يُعتبر امتداداً طبيعياً للتقريب المذهبي، لا إضافة منفصلة عنه.

الخاتمة

هذا البحث يبرهن على أن أنشطة تقريب المذاهب الإسلامية تعزز الوحدة وتزيد من قوة المسلمين، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

· تقريب المذاهب أداة أساسية لتعزيز وحدة الأمة؛ فيجب اعتبار الاختلافات رحمة وإبراز المشتركات الإيمانية.

· الدلائل التاريخية تظهر أن الأئمة كانوا يتعاملون باحترام متبادل؛ هذا الإرث مصدر إلهام لجهود التقريب المعاصرة.

· الفرق المعاصرة مصطنعة وتخدم استراتيجيات إمبريالية؛ التقريب يشكل درعاً للوحدة ضد هذه الألعاب.

· حركات التكفير ليست مرتبطة بمذهب معين، بل هي انحراف يُستخدم كأداة للتفرقة.

· تقريب اللغات الإسلامية وإحياء الأبجدية القرآنية يعزز الأساس الثقافي للوحدة؛ أعمال الترجمة خطوة استراتيجية في هذا الاتجاه.

· التقريب يلعب دوراً حاسماً في إقامة العدل؛ لا يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية أو السياسية بدون وحدة فكرية.

· الجهود العلمية المشتركة للعلماء يمكن أن تجمع ثروات المذاهب وتحقق وحدة الأمة؛ منهج بديع الزمان سعيد النورسي نموذج في هذا السياق.

· يؤكد هذا البحث أن تقريب المذاهب ليس رفاهية بل ضرورة وجودية للأمة في مواجهة التحديات الراهنة. من خلال دمج المراجع القرآنية والفقهية، وتعميق تحليل الفتن المحلية والدولية، وإشراك الشباب والمرأة، واستخدام الإعلام الرقمي، وتفعيل آليات عملية مثل الحج والمؤسسات الدولية، يمكن تحويل الوحدة من شعار إلى واقع ملموس. وبهذا فقط تستطيع الأمة إقامة العدل ومواجهة التحديات بجبهة موحد

· أنشطة التقريب تزيد من قوة الأمة وتمكن من إقامة العدل؛ هذه العملية تستمر بالجهود العلمية والثقافية والاجتماعية.

KAYNAKÇA

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. (تاريخ غير محدد). الفرق بين الفرق. دار المعرفة: بيروت.

بلوت، خليل إبراهيم. (2024). تاريخ المذاهب الإسلامية. كتابة: أنقرة.

برانر، راينر. (2017). التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين. أرشيف إنترنت، https://archive.org/details/moamenquraish_gmail_20170320_0927.

الجزيرة نت. (2008). التقريب بين المذاهب الإسلامية. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2008/2/20/التقريب-بين-المذاهب-الإسلامية.

حقيميز، جميل. (2018). "تقييم أعمال تقريب المذاهب". مجلة البحوث الإسلامية.

دائرة المعارف الإسلامية التركية (TDV). (تاريخ غير محدد). "أبو حنيفة". https://islamansiklopedisi.org.tr/ebu-hanife (تاريخ الوصول: 3 يناير 2026).

دائرة المعارف الإسلامية التركية (TDV). (تاريخ غير محدد). "تقريب المذاهب". https://islamansiklopedisi.org.tr/takribul-mezahib (تاريخ الوصول: 3 يناير 2026).

القرضاوي، يوسف. (2005). مبادئ تقريب المذاهب في الإسلام. نسيل ياييناري: إسطنبول.

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. (1990). التعريف بالمجمع. https://taqrib.ir/ar/page/التعريف-بالمجمع.

الميلاد، زكي. (تاريخ غير محدد). مفهوم التقريب بين المذاهب الإسلامية. taghrib.org.

[34] النورسي، بديع الزمان سعيد. (2010). رسالة النور الكلية. *إنوار نشريات* (Envar Neşriyat): إسطنبول (خطبة الشام، ص. 75-85؛ المكتوبات، ص78- 82؛ اللمعات، ص. 222-225؛ لاهقةأميرداغ، ص340؛ الشعاعات، ص 120؛ لاهقةبارلا، ص78 – خاصة خطبة الشام عن الوحدة في الأساسيات، والشعاعات عن الخلافات رحمة؛ هذه الطبعة

النورسي، بديع الزمان سعيد. (2010). رسالة النور الكلية. *إنوار نشريات* (Envar Neşriyat): إسطنبول (خطبة الشام، ص. 75-85؛ المكتوبات، ص. 400-450؛ اللمعات، ص. 200-250؛ لاهقةأميرداغ، ص. 300-350؛ الشعاعات، ص. 150-200؛ لاهقةبارلا، ص. 50-100 خاصة خطبة الشام عن الوحدة في الأساسيات، والشعاعات عن الخلافات رحمة؛ هذه الطبعة

أوزوم، إلياس. (1998). "التقارب السني الشيعي: تجربة دار التقريب". مجلة البحوث الإسلامية.

الزحيلي، وهبة. (1989). الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر: دمشق.

ويكي شيعة. (2025). التقريب بين المذاهب الإسلامية. https://ar.wikishia.net/view/التقريب_بين_المذاهب_الإسلامية.

وكالة أنباء التقريب (TNA). (2025). التقريب بين المذاهب الإسلامية؛ بين النظرية والتطبيق. .../https://www.taghribnews.com/ar/article/41678